@ 149 @ عن الولد ، وعن كل ما لا يليق بكماله ، وجلاله . .

والثاني أن معنى قوله { فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } : أي الآنفين المستنكفين من ذلك يعني القول الباطل المفتري على ربنا الذي هو ادعاء الولد له . .

والعرب تقول : عبد بكسر الباء يعبد بفتحها فهو عبد بفتح فكسر على القياس ، وعابد أيضاً سماعاً ، إذا اشتدت أنفته واستنكافه وغضبه ، ومنه قول الفرزدق : والعرب تقول : عبد بكسر الباء يعبد بفتحها فهو عبد بفتح فكسر على القياس ، وعابد أيضاً سماعاً ، إذا اشتدت أنفته واستنكافه وغضبه ، ومنه قول الفرزدق : % ( أولئك قومي إن هجوني هجوتهم % وأعقد أن أهجو كليباً بدارم ) % .

فقوله : وأعبد يعني آنف وأستنكف . .

ومنه أيضاً قول الآخر : ومنه أيضاً قول الآخر : % ( متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله % ويعبد عليه لا محالة ظالما ) % .

وفي قصة عثمان بن عفان رضي ا عنه المشهورة : أنه جيء بامرأة من جهينة تزوجت ، فولدت لستة أشهر ، فبعث بها عثمان لترجم ، اعتقاداً منه أنها كانت حاملاً قبل العقد لولادتها قبل تسعة أشهر ، فقال له علي رضي ا عنهما : إن ا يقول : { وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً } ، ويقول جل وعلا : { وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ } فلم يبق عن الفصال من المدة إلا ستة أشهر . .

فما عبد عثمان رضي ا عنه ، أن بعث إليها ، لترد ولا ترجم . .

ومحل الشاهد من القصة ، فوا : ( ما عبد عثمان ) أي ما أنف ولا استنكف من الرجوع إلى الحق . .

الوجه الثالث : أن المعنى { فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } أي الجاحدين النافين أن يكون  ولد سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : .

الذي يظهر لي في معنى هذه الآية الكريمة : أنه يتعين المصير إلى القول بأن إن نافية ، وأن القول بكونها شرطية لا يمكن أن يصح له معنى بحسب وضع اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، وإن قال به جماعة من أجلاء العلماء .